وعلى امته مشفقا ولهم ناصحا فينبغي لك ايها المؤمن ان تطالب نفسك
بتحقيق هذه المعاني التي ذكرناها في معنى قولك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكلف نفسك الاتصاف بها ولا تقنع منها
بمجرد القول فانه قليل الجدوى وان كان لا يخلوا عن منفعة وكذلك
فافعل في جميع ما تقوله من الاذكار والادعيه ونحوها فطالب
نفسك بتحقيقها والاتصاف بمعانيها فاذا قلت ان تكون عند قولك
سبحان الله ممتلي القلب بتنزيه الله تعالى وتعظيمه وعند قولك الحمد لله
ممتلي القلب بثناء الله تعالى وشكره وعند قولك رب اغفر لي وارحمني ممتليا من
الرجا لله تعالى ان يغفر لك ومن خوفه ان لا يغفر لك فقس على ذلك واجتهد في
الحضور مع الله تعالى وتدبر معاني ما تقوله واجتهد بالاتصاف بما يحبه الله منك
والاجتناب لما يكرهه واصرف عنايتك الى القلب والباطن فقد قال عليه الصلاة
والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم
فحقق قولك بعملك وعلمك ودينك واخلاصك بتصفية ضميرك واصلاح
قلبك فان القلب هو الاصل وعليه المدار وفي الحديث الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي
القلب فوجب الاهتمام به وصرف العناية الى اصلاحه وتقويمه وهو اعني القلب
سريع التقلب كثير الاضطراب حتى قال عليه الصلاة والسلام فيه انه اسرع تقلبا
من القدر اذا استجمعت غليانا وكان عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يدعو يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء اقامها وان شاء ازاغها وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد في اليمين يقول

لا ومقلب

لا ومقلب القلوب وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم خليله عليه السلام ولا تخزني يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فاحرص رحمك
الله على ان تاتي ربك بالقلب السليم من الشرك والنفاق والبدعه ومنكرات
الاخلاق مثل الكبر والريا والحسد والغش للمسلمين واشباه ذلك واستعن بالله
واصبر واجتهد وشمر وقل كثيرا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقد وصف الله تعالى الراسخين في
العلم من عباده المؤمنين واياك والقسوة وهي غلظة القلب وجموده حتى لا يتاثر
بالموعظة ولا يرق ولا يلين عند ذكر الوعد والوعيد واحوال الاخرة قال صلى الله
عليه وسلم ابعد الاشياء من الله تعالى القلب القاسي وقال عليه الصلاة والسلام من الشقا
اربع قسوة القلب وجمود العين والحرص وطول الامل فاحترز من هذه الاربع
وفي الحديث الاخر واعلم ان الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب غافل والغفلة دون القسوة
وهي مذمومة وفيها غاية الضرر والقلب الغافل هو الذي لا يستيقظ ولا ينتبه
اذا وردت عليه المواعظ والزواجر ولا يلتفت اليها من غفلته وسهوه واشتغاله
بلعبه ولهوه وزخارف دنياه واتباع هواه قال الله تعالى لرسوله عليه الصلاة
والسلام واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين فنهاه الله عن ان يكون من اهل الغفلة
كما نهاه عن طاعة الغافلين والسماع منهم في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ومن الغفلة ان يقرا القران الكريم
او يسمعه فلا يتدبره ولا يتفهم معانيه ولا يقف عند اوامره ونواهيه
وزواجره ومواعظه وقوارعه وكذلك احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)